« إن العرب

العظمى الماضية أيقظت فكرة الوحدة العربية ، واستيقظ العرب على صوتها الصارخ وانتبهوا إلى مصالحهم ، وكان ابن سعود أسبق حكام العرب — بعد تلك القرون التى قُضِي فيها على العروبة ولغتها — إلى تلك الفكرة النبيلة .

« نعم ، كان ابن سعود أسبق من الحسين فى فكرة الجامعة العربية ، فقد كتب إليه فى سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) وإلى غيره من الحكام والأمراء كالإمام يحيى وابن الصباح وابن الرشيد يرجوهم أن يتحدوا فى هذا الوقت الكارب ، ولكنهم أعرضوا عنه وعن فكرته .

« هو أسبق — على هذا — من الحسين بفكرة الوحدة أو النهضة أو الجامعة العربية ، غير أن الحسين كان أظهر من ابن سعود وأبعد صوتا وأبرز شخصية فحالفه الإنكليز وانضم إليهم وقام بنهضته بعد عرض ابن سعود ، وكان ما يعرفه الناس .

« ولم يكن ابن سعود ممن يريدون نفعا خاصا لنفسه أو لقومه ، بل كان هجيراه النفع العام للعرب والمسلمين ، فلهذا اكتأب حينما أبصر الأمراء لا يستجيبون لدعوته ، وأخذ يعمل وحده فى هدوء وصمت لتحقيق حلمه ، وأنقذ نجداً من المهالك والجمود ، ثم حرر الأحساء ، ثم فتح عسيرا وبث فيها الحضارة والأمن ، ثم دخل الحجاز ونهض به هذه النهضة المألوسة ، وأخذ يثب بمملكته الكبيرة وثبات مأمونة الأخطار انتزعت الإعجاب من كل بلاد العالم . .

« وعمله هذا تحقيق لفكرته الأولى : فكرة الجامعة العربية ، فبعد أن كان فى عسير وتهامة آل عائض والإدريسى ، وكان فى الأحساء الترك والعجان ، وفى الحجاز الحسين ثم ابنه علي ، وفى شمال نجد آل الرشيد ، وفى نجران القبائل ، وفى الربع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)